موسى الجون ودوره العسكري في العصر العباسي
١٤٥ -١٦٩ هـ /٧٦٢-٧٨٥ م

الباحثة : فاطمة عبد الرضا صالح

أ . د . جاسم ياسين الدرويش

جامعة البصرة– كلية التربية للعلوم الإنسانية – قسم التاريخ

خلاصة البحث:

يعد موسى الجون من الشخصيات العلوية البارزة التي أدت دوراً مهماً في ثورة محمد النفس الزكية وأخيه إبراهيم سنة ١٤٥ هـ/٧٦٢ م ضد المنصور العباسي ، وفي ثورة الحسين ابن علي صاحب وقعة فخ سنة ١٦٩ هـ/٧٨٥ م ضد الهادي العباسي ، وتأتي أهمية دور موسى الجون كونه أخا لكل من محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، وكان أصغر ولد أبيه ، لذا وقف مع أخواه وناصرهم وتحمل الكثير من الأذى من السلطة العباسية إذ تعرض للاعتقال والحبس والضرب .

وقد تطلبت مادة البحث أن نقسمه إلى مقدمة ومحورين ، تناولنا في المقدمة موجزا عن نسب موسى الجون وبعض ظروف عصره ، فيما تناول المبحث الأول دوره في ثورة محمد النفس الزكية وأخيه إبراهيم سنة ١٤٥ هـ/٧٦٢ م ، وخص المبحث الثاني لدوره في ثورة الحسين بن علي صاحب فخ سنة ١٦٩ هـ/٧٨٥ م ، ثم خاتمة تضمنت أهم النتائج .

الكلمات المفتاحية :موسى الجون ،عبد الله بن الحسن ، النفس الزكية .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٨ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٣

Musa al-Jawn and His Military Role in the Abbasid Era
(145 AH -169 AH/762 CE-785 CE)

Researcher : Fatimah Abdulridha Saleh
Prof. Dr. Jassim Yassen Al Darweesh
Dept. of History, College of Education for Human Sciences,
University of Basrah

Abstract:

Mus'ab al-Jawn is one of the prominent figures who played a significant role in the revolution of Muhammad al-Nafs al-Zakiyya and his brother Ibrahim in the year 145 AH/762 CE against the Abbasid ruler Al-Mansur. He also participated in the Fakh rebellion in the year 169 AH/785 CE against the Abbasid ruler Al-Hadi. This rebellion was led by Al-Husayn ibn Ali Al-Aabid ibn Al-Hasan Al-Muthanna ibn Al-Hasan Al-Muthanna ibn Imam Al-Hasan Al-Sibt (peace be upon him). It was named "Fakh" after the Fakh Valley near Mecca.The significance of Mus'ab al-Jawn's role lies in being the brother of both Muhammad and Ibrahim, the sons of Abdullah ibn Al-Hasan ibn Al-Hasan ibn Ali ibn Abi Talib (peace be upon him). Additionally, his lineage is linked to Al-Husayn ibn Ali Al-Aabid. Mus'ab al-Jawn was the youngest son of his father.

The research material necessitated dividing it into an introduction and two main sections. In the introduction, we briefly discussed the lineage of Musa al-Jawn and some of the circumstances of his era. Meanwhile, the first section addressed his role in the uprising of Muhammad al-Nafs al-Zakiyya and his brother Ibrahim in the year 145 AH/762 CE. The second section focused on his role in the "Fakh" revaluation in the year 169 AH/785 CE. The conclusion summarized the most important findings.

Keywords: Musa al-Jawn, Abdullah bin al-Hasan, al-Nafs al-Zakiyya .

المقدمة

هو موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، كان أبوه عبد الله بن الحسن من رجال أهل المدينة وعبادها وعلماء بني هاشم [١] وكان خيراً فاضلا [٢] وشيخ بني هاشم والمقدم منهم ، وروي أنه كان إذا قالوا : (من أحسن الناس فيقال عبد الله بن الحسن ، ويقال من أفضل الناس ؟ يقال عبد الله بن الحسن ، ويقال من أقول الناس ؟ يقال عبد الله بن الحسن) [٣] ولقب بالمحض بمعنى الخالص (لأن أباه الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وأمه فاطمة بنت الحسين عليه السلام فنسبه من أبويه خالص لسلامة من الموالي وانتهائه إلى علي عليه السلام) [٤] .

لم تحدد المصادر المتوفرة تاريخ ولادته ، ولكنه كان عند ثورة أخيه محمد النفس الزكية سنة ١٤٥ هـ/٧٦٢ م غلاماً طار الشارب [٥] ، والغلام هو الذكر ما دون الثانية عشرة [٦] ، لذا فالراجح أن ولادته كانت في حدود سنة ١٣٤ هـ/٧٥١ م ، وأمه هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي [٧] ، ولقب موسى بن عبد الله بالجون، لأنه كان أسود اللون ، وكل لون سواد مشرب حمرة جون أو سواد مخالطة حمرة [٨].

وفي أوائل العصر العباسي ، كان أبوه عبد الله المحض يعد من كبار رجالات بني هاشم والمقدم فيهم ، فعندما رأى ما ألت إليه أحوال الأمويين دعا بني هاشم إلى الاجتماع من أجل التباحث في الوضع ، فعقد بنو هاشم بزعامته الاجتماع و هو اجتماع الابواء[٩] سنة (١٢٧ هـــ/٧٤٤ م) حضره كل من البيتين العلوي والعباسي ورشح خلال الاجتماع أن يبايع ابنه محمد بن عبد الله (النفـــــس الزكية) خليفة للمسلمين إلا أن العباسيين رفضوا ذلك ولم يتوصلوا إلى نتيجة [١٠].

ولما أعلن العباسيون خلافتهم (١٣٢ هـــ/٨٤٩ م) ثم هزيمتهم للأمويين أدرك أبو العباس السفاح (١٣٢-١٣٦ هـــ/٧٤٩ـــ٧٥٣ م) طموح عبد الله بن الحسن وابنه محمد إذا لم يحضرا بيعته إلا أن أبا العباس السفاح تغافل عن ذلك وكان يقول لأخيه أبي جعفر (من شدد نفر، ومن لان تـــألف والتغافل من سجايا الكرام)[١١] وفي عهد أبي جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨ هـــ/٧٥٣-٧٧٤ م) قام باتخاذ عإجراءات شديدة عدة ضد العلويين وخاصة على عبد الله بن الحسن وأولاده .

أولاً : دوره في ثورة ١٤٥ هـــ/٧٦٢ م :

كان شغل المنصور العباسي الشاغل هو التعرف على نوايا محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن الحسن ، ففي سنة (١٣٦ هـــ/٧٥٣ م) ذهب المنصور إلى الحج ودعا الناس إلى بيعته فلم يحضر محمد النفس وأخوه إبراهيم [١٢] وهو ما أثار الريبة في نفسه منهما ، وتكرر الموقف نفسه سنة (١٣٨ هـــ /٧٥٥ م) عندما دعا بني الحسن للحضور عند الوالي العباسي في مكة فحضروا إلا محمد وأخاه إبراهيم ، واعتذر أبوهما أنهما منهومان بالصيد [١٣] ، ولم تكن الإجابة مقنعة للمنصور لذا قرر وضع آل الحسن تحت المراقبة الشديدة وبدأ باتخاذ الإجراءات الشديدة والقاسية ضدهم إلا أن المنصور بعد ذلك (لم يكن له همة إلا طلب محمد ، والسؤال عنه وعما يريد)[١٤].

ومن أول إجراءاته دعا بني هاشم رجلا رجلاً وسألهم عن محمد النفس الزكية فلم يحصل منهم على جواب صحيح إلا ما كان من الحسن بن زيد بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) [١٥] الذي أخبر المنصور بقوله : (والله ما آمن و ثوبه عليه فإنه لا ينام عنك)[١٦].

وفي سنة (١٤٠ هـــ/٧٥٧ م) قام المنصور وقت الحج بالسفر إلى مكة للاطلاع بنفسه على الأوضاع هناك واجتمع مع عبد الله بن الحسن وسأله على ابنيه فرفض الإفصاح عنهما، و قرر المنصور حبسه والتشديد عليه، [١٧] وبقى في الحبس حتى سنة (١٤٤ هـــ /٧٦١ م) عندها قرر المنصور السفر إلى مكة وبعد أن أنهى الحج وفي طريق العودة توقف في الربذة [١٨] وأرسل إلى واليه رباح المري [١٩] ، وأمره باعتقال بني الحسن ، وكان من ضمن المعتقلين موسى الجون ثم أرسل المنصور إلى عبد الله بن الحسن قائلاً : (أرسل إليّ أحدكم واعلم أنه غير عائد إليك أبداً قال : فابتدؤوه بنو أخيه يعرضون عليه أنفسهم فجزاهم خيرا وقال : انأ اكره أن افجعهم بكم ولكن اذهب أنت يا موسى ، قال: فذهبت وانأ يومئذ حديث السن فلما نظر إليّ قال لا انعم الله بك عينا ، السياط يا غلام ، قال : فضربت ، والله ، حتى اغشي عليّ ، فلما أدرى

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية – كانون الأول لسنة ٢٠٢٣ – المجلد ٤٨ – العدد ٤

بالضرب ، ثم رفعت السياط واستدناني ، فقربت منه ، فقال: أتدري ما هذا ؟ هذا فيض فاض مني ، فأفرغت عليك سجلا ، لم استطع رده ، و من ورائه والله الموت أو تفتدي منه ، قال : قلت : والله يا أمير المؤمنين إن كان لي ذنب واني لبمعزل من هذا الأمر ، قال : انطلق فأتني بأخويك ، قال: فقلت : يا أمير المؤمنين تبعثني إلى رباح فيضع عليّ العيون و الرصد ، فلا اسلك طريقا إلا اتبعني له رسول ، ويعلم ذلك أخواي فيهربان مني ، فكتب إلى رباح أن لا سلطان لك على موسى وأرسل معي حرسا وأمرهم أن يكونوا بخدمتي) [٢٠] .

يتضح من هذه الرواية أن موسى كان فتى حديث السن فأراد المنصور أن يرهبه ثم يمنيه بالنجاة مقابل أن يدله على أخويه ، وفعلا أطلق المنصور سراحه بعد أن وضع العيون عليه، وفي رواية أخرى أن عبد الله بن الحسن هو من بادر المنصور في الربذة بأن يرسل ابنه موسى الجون يلقى أخويه إلا أنه أسّر إليه أن يخبرهما بعدم الحضور وفعل ذلك شفقة على موسى ، وذكر ذلك أبو الفرج الأصفهاني قال : (أرسل أبي إلى أبي جعفر أني كاتب إلى محمد وإبراهيم فأرسل موسى عسى أن يلقاهم وكتبت إليهما أن يأتياه ، وقال لي ابلغهما عني أن لا يأتيا أبداً إنما أراد أن يفلتني من يده وكان ارق الناس عليّ وكنت اصغر ولد هند)[٢١].

وكلا الروايتين تدل على أن اعتقل موسى الجون المنصور مع أبيه وبقيه بني الحسن ،ثم أطلق سراحه من الربذة فرجع موسى وهو تحت حراسة عيون المنصور إلى المدينة ، وبقي في منزله ولم يحرك ساكنا اتجاه أخويه ، وبقي شهورا عدة وأن المنصور كان يأمل أن يكتب أليه موسى بخبر أخويه فأرسل له رباح بذلك ، فأرسل الأخير إلى المنصور قائلا : (إن موسى مقيم يتربص بك الدوائر، وليس عنده شيء مما تحب ، فأمره أن يحمله إليه فحمله) [٢٢] .

ومن هنا تبين أن موسى الجون اشترك في الثورة مع أخيه محمد ، وهنالك ثلاث روايات بخصوص مشاركته ، الرواية الأولى تذكر أن محمدا لما ثار في المدينة سنة (١٤٥ هـ /٧٦٢ م) واعتقاله واليها رباح المري ، بعث إلى الشام شخصا يدعى رزام[٢٣] مع أخيه موسى بن عبد الله إلى الشام للدعوة إلى أخيه ، ألا أن رزام غدر به وذهب إلى الكوفة ، وأخبر الخليفة بما جرى [٢٤] ، أما موسى الجون فأنه دخل الشام ودعا إلى بيعة أخيه محمد، فرفض اهل الشام الانضمام إلى الثورة واظهروا خوفهم من المنصور ، ونقل الطبري رسالة موسى الجون إلى أخيه محمد في أهل الشام قال : (فكتب موسى إلى أخيه محمد إني أخبرك أني لقيت الشام وأهله فكان أحسنهم قولا الذي قال : والله قد مللنا البلاء وذقناه ذرعا حتى ما أتينا بهذا الأمر موضعا ولا لنا به حاجه ، ومنهم طائفة تحلف لئن أصبحا من ليلتنا أو غير ليدفعن من أمرنا وليدلين علينا) [٢٥] ، وأن رسالة موسى الجون أعلاه تدل على أن قد بذل جهوده في دعوة أهل الشام إلا أن جهوده لم تلق أذناً صاغية، بسبب خوف أهل الشام من بطش المنصور كما توضح أن الأخير قد بث عيونه في كل مكان لتتبع أنظار محمد النفس الزكية ورجاله .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٨ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٣

ولما آيس موسى الجون من نصره أهل الشام أرسل إلى أخيه محمد قائلاً : (قد غيبت وجهي وخفت على نفسي) [٢٦].

أما الرواية الثانية ذكرت أن موسى الجون خرج إلى الشام ومعه رزام وعبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن [٢٧] ومعهم جماعة فلما وصلوا تيماء [٢٨] تخلف رزام وذهب إلى العراق وعندها أدرك موسى الجون وعبد الله صعوبة المهمة فرجعوا إلى المدينة [٢٩].

فيما أشارت الرواية الثالثة فقد إلى أن محمد النفس الزكية عندما بعث أخاه في جماعة إلى الشام معهم رزام للدعوة فعندما وصلوا إلى دومة الجندل[٣٠] أصابه حر شديد فنزلوا عند غدير ماء للاغتسال فروى موسى قال : (فنزلنا عن رواحلنا لنغتسل في غدير فاستل رزام سيفه ، ثم وقف على رأسي وقال : يا موسى أرأيت لو ضربت عنقك ثم بعثت برأسك إلى المنصور يكون أحد عنده منزلتي؟ ، قلت : ألا تدع هزلك يا أبا قيس أشم سيفك غفر الله لك قال : فشام سيفه فركبنا خرج موسى قبل أن يصل إلى الشام فأتى البصرة هو وعثمان بن محمد فدل عليهما فأخذا إلى المنصور) [٣١].

وقد أجمل أبو الفرج الأصفهاني الروايات الثلاثة أعلاه بقوله : (ووجه محمد النفس الزكية موسى الجون إلى الشام يدعو إليه فقتل محمد قبل أن يصل وقيل إنه رجع إليه فشهد مقتله ثم هرب حتى أتى البصرة متسترا فأقام بها)[٣٢].

ونحن نرجح الرواية التي تقول إنه رجع إلى المدينة وشهد مع أخيه محمد ثورته، وذلك لأن عبد الله بن جعفر الذي خرج مع موسى إلى الشام كان قد رجع إلى المدينة وشهد مقتل محمد النفس الزكية [٣٣] ، وعندما رجع موسى إلى المدينة اعتقله عاملها فيها رباح المري وكان يريد إرساله إلى المنصور وقيل إن المري أمر القوة المرافقة إلى موسى بقتله إذا حدث أن تعرض لهم أحد من أهل المدينة وعلى هذا فإن السبب المباشر لإعلان محمد الثورة هو اعتقال أخيه موسى الجون .

وقد أورد الطبري كذلك رواية عن موسى الثاني بن عبد الله قال : (حدثني أبي عن أبيه قال : لما وجهني رباح بلغ محمد فخرج من ليلته وقد كان رباح تقدم إلى الأجناد والذين معي أن طلع عليهم أحد من ناحية المدينة رجلاً أن يضربوا عنقي فلما أتى محمد رباح قال أين موسى ؟ قال لا سبيل إليه والله لقد حدرته إلى العراق فأرسل في إثره فرده ، قال قد عهدت إلى الجند الذين معه أن رأوا احد مقبلاً من المدينة أن يقتلوه ، فقال محمد لأصحابه أنا لك به قال : فانظر رجالاً ، فانتخب رجالاً ثم اقبل قال : فو الله ما راعنا إلا وهو بين أيدينا كأنما اقبل من العراق فلما نظر إليه الجند قالوا : رسل أمير المؤمنين فلما خالطوا فأشهروا السلاح فأخذني القائد وأصحابه ، وأناخ بي وأطلقني من وثاقي ، وشخص بي حتى أقدمني إلى محمد) [٣٤].

وهكذا تمكن محمد من تخليص أخيه موسى الجون ، وخلال الثورة لم توضح لنا المصادر الموقف الموكل إلى موسى الجون خلالها ولكنه على الأرجح كان الساعد الأيمن لأخيه خلال مدة الثورة التي استمرت حوالي ثلاثة أشهر [٣٥].

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٨ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٣

وبعد مقتل محمد النفس الزكية ،أخذ العباسيون يتعقبون المشتركين في الثورة ،فهرب موسى الجون إلى البصرة .

وبخصوص توجه موسى الجون إلى البصرة هناك روايتان:

الرواية الأولى ذكرها الطبري وأشار فيها إلى أن موسى الجون بعد مقتل أخيه محمد فرّ إلى مكة بصحبة عثمان بن محمد بن خالد بن الزبير وكان قد خرج مع محمد وآخر يدعى أبو هبار المزني فاكتريا رجلا يدعى حكيما ورد بهما إلى البصرة [٣٦].

أما الرواية الثانية فذكرها أبو الفرج الأصفهاني وفيها أن موسى بقي في الشام عندما أرسله أخوه فلما قتل محمد توجه نحو البصرة [٣٧].

وبخصوص توجه موسى الجون إلى البصرة من الحجاز كما في رواية الطبري أو من الشام كما في رواية أبي الفرج فأننا قد رجحنا رواية الطبري لأنه اشترك مع أخيه في الثورة إما لماذا قصد البصرة فيبدو أن ذلك أمور عدة :

١- إن أخاه إبراهيم كان مختفياً في البصرة وينوي الثورة فيها، وكان محمد وأخوه قد قررا يثورا أن في وقت واحد إلا أن محمد ثار قبل الموعد المحدد بسبب السياسة الشديدة التي اتبعها معه المنصور.

٢-إن والى البصرة آنذاك وهو محمد بن سليمان العباسي وأمه أم الحسن بنت جعفر بن الحسن المثنى بن الحسن السبط [٣٨]وعلى هذا فبني الحسن المثنى أخواله لعله يجد اللين والعطف عنه.

لهذا نرى أن والي البصرة محمد بن سلمان بن علي قال مقالته عندما قبض على موسى الجون وهي (لا وصل الله رحمك أتركت البلاد جميعاً وجئتني ، فأما أطلقتك فتعرضت لأمير المؤمنين، وأما أخذتك فقطعت رحمك) [٣٩] ولكنه آثر أن يرسلهم خوفاً من عيون المنصور عليه فأرسله إلى بغداد [٤٠].

وعندما مثل موسى الجون بين يدي المنصور، قال لعثمان بن محمد بن خالد (أخرجت عليّ مع محمد ؟، قال : قد كان ذلك ، فأغلظ له أبو جعفر، فراجعه ملياً ، ثم أمر به فضرب عنقه ، ثم أمر بموسى فضرب بسياط ثم أمر بي فقرب إليه فقال : اذهبوا فأقيموه على رأس أبيه ، فإذا نظر إليه فاضربوا عنقه على جيفته قال : فكلمه عيسى بن علي قال والله ما أحسبه بلغ فقلت : يا أمير المؤمنين كنت غلاماً حديثا غراً أمرني أبي فأطعته ، فأمر بي فضربت خمسين سوطاً ثم حبسني في المطبقة وفيه يومئذ يعقوب بن داود [٤١] كان لي خير رفيق أرافقه وأعطفه ، يطعمني من طعامه ويسقني من شرابه ، فلم نزل لذلك حتى توفي أبو جعفر وقام المهدي فكلمه فيّ فأخرجني) [٤٢].

وق فيما أشار ابو الفرج الأصفهاني الى أن المنصور ضرب موسى الجون (خمسائة سوطا فصبر، فقال المنصور لعيسى بن علي : عذرت أهل الباطل في صبرهم ما بال هذا الغلام المنعم الذي لم تره الشمس فقال موسى يا أمير المؤمنين: إذا صبر أهل الباطل على باطلهم فأهل الحق أولى) [٤٣].

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ - المجلد ٤٨ - كانون الأول لسنة ٢٠٢٣

نستخلص مما مر أن موسى الجون اشترك مع أخيه محمد في الثورة ضد المنصور ثم هرب إلى البصرة فأتم القبض عليه وأرسل إلى بغداد فضربه المنصور هناك وأراد قتله فشفع له كونه لا يزال حدثاً صغيراً فحمل المنصور على الاكتفاء بسجنه في بغداد وبقي في السجن هناك طيلة حكم المنصور إلى سنة (١٥٨ هـــ/٧٧٤ م) فعندما جاء المهدي أطلق سراحه بوساطة يعقوب بن داود ،لأن ميوله كانت علوية فشفع له [٤٤] .

ثانياً : دوره في ثورة فخ سنة ١٦٩ هـــ/٧٨٥ م

بعد السياسية الشديدة التي اتبعها المنصور العباسي مع العلويين حاول خلفه المهدي (١٥٨-١٦٩ هـــ/٧٧٤-٧٨٥ م) تهدئة الأوضاع فأخرج من كان منهم في السجن وأمر لهم بجوائز وأرزاق [٤٥] ، وكان لاستيزاره يعقوب بن داود ذي الميول العلوية اثر في ذلك ، إلا أن ذلك لم يستمر وطويلاً إذ بدل خلفه الهادي (١٦٩-١٧٠/٧٨٥-٧٨٦ م) تلك السياسية يقول اليعقوبي : (إن موسى جد في طلب الطالبيين وأخافهم خوفاً شديداً وقطع ما كان المهدي يجري لهم من الأرزاق والأعطية وكتب إلى الآفاق في طلبهم) [٤٦] ، وكانت إجراءاته ضدهم في المدينة اشد إذ عين عمر بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فحمل على الطالبيين جميعاً وأساء إليهم وأمرهم بالعرض عليه كل يوم وأن يكفل بعضهم بعضا [٤٧] ، فأثارت تلك الإجراءات الطالبين جميعاً ودفعهم إلى الثورة التي تزعمها الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) الذي ثار في ذي القعدة من سنة(١٦٩ هـــ/٧٨٥ م) وتمكن من السيطرة على المدينة ثم زحف نحو مكة والتقى بالجيش العباسي في موقع يدعى فخ على ستة أميال من مكة وقد تمكن الجيش العباسي بقيادة موسى بن عيسى من هزيمة جيش الحسين بن علي وقتله [٤٨].

أما موسى الجون فعلى الرغم من عدم ورود تفاصيل عن دوره في الثورة ولكن يفهم من بعض الروايات اشتراكه فيها ، فذكر الرازي أن موسى بن عيسى العباسي تتبع من ثار مع الحسين بن علي صاحب فخ في أعقاب مقتله فقال : (وتفرق الآخرون واخذ بعضهم ، واستأمن لهم ، ومنهم من حبس فأفلت ، وممن أفلت من الحبس : عبد الله بن الأفطس وموسى بن عبد الله)[٤٩] .

وهذا يعني أن موسى الجون اشترك في ثورة فخ مع الحسين بن علي وقامت القوات العباسية بعد انتهاء المعركة باعتقاله في المدينة ويضيف الرازي أن موسى الجون ادخل في الحبس ثم افلت بعد ذلك ، ولما أعلن العباسيون الأمان خرج ودخل على مجلس فيه موسى بن عيسى العباسي فجلس في آخر المجلس فلما أبصره موسى قال له : (كيف ترى صنع الله بكم ، فقال موسى بن عبد الله شعراً :

فان الأولى تثني عليهم تعيبني أولاك بنو عمي وعمهم أبي

وانك إن تمدح أباهم بمدحة تصدق وان تمدح أباك تكذب

فضربه موسى بن عيسى العباسي خمسمائة سوط ، فقالوا له لم لا تتكلم ، فقال:

واني من القوم الذين يزيدهم شجاعا وباسا شدة الحدثان[٥٠]

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٨ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٣

وذكر أنه لما قتل أصحاب فخ جلس موسى بن عيسى العباسي بالمدينة وأمر الناس بالوقيعة على آل أبي طالب فجعل يوقعون عليهم حتى لم يبق أحد ، فقال : بقي احد ، قيل له : موسى بن عبد الله ، واقبل موسى بن عبد الله اثر ذلك ، وعليه مدرعة وإزار غليظ ، وفي رجليه نعلان من جلود الإبل وهو أشعث اغبر حتى قعد مع الناس ولم يسلم ، والى جنبه السري بن عبد الله من ولد الحارث بن العباس بن عبد المطلب ، فقال لموسى بن عيسى : دعني أكشف عليه باله ، وأعرفه نفسه ، قال : أخافه عليك ، قال : دعني ، فأذن له ، فقال له يا موسى : قال : أسمعت فقل ، قال : كيف رأيت مصارع البغي الذي لا تدعونه لبني عمكم المنعمين عليكم) [٥١] ، فرد عليه موسى الجون شعراً :

بني عمنا ردوا فضول دمائنا ينم ليلكم أولا يلمنا اللوائم

فانا وإياكم وما كان بيننا كذي الدين يقضي دينه وهو راغم [٥٢]

مما تقدم يدل على أن موسى كان من المشتركين في ثورة فخ وحتى وإن خسروا فإنه معتز بأبناء عمه ومفتخر بهم وأنه مؤيد لتلك الثورة ، أما تاريخ وفاته فلم تشر المصادر المتوفرة إلى تاريخ ذلك ، ولكن أبا الفرج الأصفهاني ذكره ممن خرج على المنصور العباسي (١٣٦-١٥٨ هـ/٧٥٣-٧٧٤ م) ولكنه لم يذكر مقتله على عكس من ترجم لهم ممن قتلوا آنذاك ([٥٣]) ، كما أن العقيقي الذي عدد من قتلوا أيام الدولة العباسية لم يذكر منهم موسى الجون ([٥٤]) ، والراجح أنه توفي في عهد الرشيد (١٧٠-١٩٣ هـ/٧٨٦-٨٠٨ م) ولم يقتل ولو قتل لذكر ذلك العقيقي أو أبو الفرج الأصفهاني ، والراجح أنه توفي بعد مقتل يحيى بن عبد الله صاحب الديلم الذي قتل سنة ١٧٦ هـ/٧٩٢ م [٥٥] ، لأن موسى الجون كان آنذاك في بغداد ، فيروى أنه دخل على الرشيد يوماً فلما خرج عثر بالبساط فضحك الخدم فالتفت إلى الرشيد وقال له : (يا أمير المؤمنين ، إنه ضعف صوم لا ضعف سكر) [٥٦] ، كما أن أخباره انقطعت بعد ذلك .

الخاتمة :

اتضح من البحث أن موسى الجون بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) وإن كان أصغر ولد أبيه إلا أنه ساند أخويه محمدا وإبراهيم في ثورتهما ضد السلطة العباسية ، وأرسله أخوه محمد ليقود الثورة في الشام ، ولما لم يلق قبولاً هناك رجع إلى المدينة واشترك مما حدا بالعامل العباسي إلى اعتقاله ،فكان ذلك سبباً مباشراً في خروج محمد النفس الزكية واستيلائه على المدينة ، وبعد فشل الثورة اعتقله المنصور العباسي، وضربه ،وسجنه، وبقي في السجن حتى أطلق المهدي العباسي سراحه ، فرجع إلى المدينة واشترك مع ابن عمه علي بن الحسين بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، وبعد هزيمة الأخير في وقعة فخ سنة ١٦٩ هـ/٧٨٥ م ، اختفى في المدينة ولم يخرج إلا بعد إعلان العفو عنه ،ولكنه بقي مصراً على معاضدة القضية العلوية ومدافعاً عنها أمام السلطة العباسية .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ - المجلد ٤٨ - كانون الأول لسنة ٢٠٢٣

الهوامش

(١) ابن حبان ، مشاهير علماء الأمصار ، ٢٥.

(٢) ابن قتيبة، المعارف، ٢١٢ .

(٣) ابو الفرج الأصفهاني ، مقاتل الطالبيين، ١٦٧،

(٤) ابن الوردي، تاريخ الوردي، ٦٨/٢ ؛ الدرويش، حسين، النفحات المسكية ، ٥١١-٥١٢.

(٥) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٥٤٤/٧ ؛ أبو الفرج الأصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ٢٢٣ .

٦) أمين أفندي ، درر الحكام في شرح مجلة الأحكام ، ٧٠٧/٢ .

(٧) ابن سعد، الطبقات، ٣٨١/١، ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ٤٦،

(٨) الفراهيدي ، العين، ١٨٥/٦.

(٩) وهي قرية من أعمال الفرع في المدينة بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلا وكذلك قيل يمين الطريق للمصعد إلى مكة من المدينة وفيها قبر آمنة بنت وهب أم النبي ﷺ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٧٩/١.

(١٠) ابو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ١٨٠-١٨٦.

(١١) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ٢٣٩/٢، ابن خلدون، التذكرة الحمدونية ، ٤٣٥/١، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ١٦٢/٢.

(١٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٥١٧/٧.

(١٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٥٢٠/٧.

(١٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٥١٨/٧.

(١٥) هو الحسن بن زيد بن علي بن أبي طالب وأمه أم ولد ويكنى أبا محمد وكان عنده أحاديث ، فولاه المنصور المدينة ثم غضب عليه وعزله وحبسه ، ابن سعد، الطبقات، ٣٨٦/١،

(١٦) ابو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ٢١٠.

(١٧) ابو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ٢١٥.

(١٨) الربذة وهي من قرى المدينة على ثلاثة أميال قريبة من ذات العرق على كريق الحجاز، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢٤/٣.

(١٩) هو رباح بن عثمان بن حبان، ولي إمرة دمشق، لصالح بن علي الهاشمي أمير الشام ومصر ثم ولي أمرة المدينة للمنصور، ينظر : ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٢٦٥/١٨.

(٢٠) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٥٤٤/٧، ابو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ٢٢٣-٢٢٤.

(٢١) ابو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ٢٢٣-٢٢٤.

(٢٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٥٤٤/٧.

(٢٣) رزام، هو ابو قيس يقال له ابو الغصن وهو كاتب ومولى خالد القسري ، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ١٣٥/٨.

(٢٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٥٣١/٧،

(٢٥) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٥٧٢/٧.

(٢٦) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٥٧٢/٧.

(٢٧) عبد الله بن جعفر كان من رجال المدينة، عالما بالمغازي ، ابن سعد ، الطبقات، ٤٥١/١

(٢٨) بلد في أطراف الشام ، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٦٧.

(٢٩) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٥٧٢/٧.

(٣٠) وهي قرية بين الشام والمدينة قرب جبل طيء، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢، ٤١٧.

(٣١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٥٧٣/٧.

(٣٢) مقاتل الطالبيين، ٣٩٢.

(٣٣) ابو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ٢٩١.

(٣٤) تاريخ الرسل والملوك، ٥٥٨/٧.

(٣٥) ثار محمد في مستهل رجب وقتل سنة ١٤٥ هـــ وقتل في رمضان، ينظر التفاصيل : العاني، سياسة المنصور ابن جعفر الداخلية والخارجية ، ٢٧٧-٢٩٦.

(٣٦) تاريخ الرسل والملوك، ٦٠٦/٧.

(٣٧) مقاتل الطالبيين، ٢٩٣.

(٣٨) البلاذري، انساب الأشراف ، ١٤٠/٣.

(٣٩)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٦٠٦/٧ .

(٤٠) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٦٠٧/٧.

(٤١) يعقوب بن داود، هو أبو عبد الله بن داود بن عمر بن طهمان ، الوزير، الكبير، والزاهد، بعد قتل إبراهيم بن عبد الله سجنه المنصور وبعد تولي المهدي أخرجه وجعله في المناصب عديدة ومات سنة ١٨٢ هـ/٧٩٨ م ، ينظر، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٣٤٨/٨.

(٤٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٦٠٧/٧.

(٤٣) ابو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ٦٠٧/٧.

(٤٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٦٠٦/٧.

(٤٥)اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ١٢٧/٢.

(٤٦) تاريخ اليعقوبي، ١٣٧/٢.

(٤٧) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ١٩٢/٨.ابو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ٣٧٢.

(٤٨) ينظر تفاصيل ثورة الحسين بن علي صاحب فخ، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ١٩٢/٨-٢٠٣، ابو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ٣٦٦-٣٧٢.

(٤٩) أخبار فخ وخبر يحيى بن عبد الله وإدريس بن عبد الله، ٣٠١ .

(٥٠) أخبار فخ فخبر يحيى بن عبد الله وأخيه إدريس بن عبد الله، ٣٠٢ ؛ ينظر أيضاً : أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ٣٨١.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٨ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٣

(٥١) ابو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ٣٨١.

(٥٢) ابو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ٣٨١.

(٥٣) مقاتل الطالبيين ، ٣٩٠ .

(٥٤) المعقبين من ولد أمير المؤمنين ، ١٣٠ .

(٥٥) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٢٤٢/٨ .

(٥٦) أبو الفرج الأصفهاني ، مقاتل الطالبيين ٣٩٦ .

مصادر ومراجع البحث

أولاً : المصادر

*الاصفهاني،علي بن الحسين بن محمد ببن الهيثم (ت٣٥٦هـ/٩٦٦م)

١مقاتل الطالبين،تحقيق احمد صقر،دار المعرفة،بيروت،د.ت.

*البلاذري،احمد بن يحيى بن جابر بن داود(٢٧٩هـ/٨٩٢م)

٢-انساب الاشراف،تحقيق سهيل زكار ورياض الزركلي،ط١،دار الفكر ،بيروت،١٤١٧هـ/١٩٩٦.

*ابن حبان،ابو حاتم محمد(٣٥٤هـ/٩٦٥م)

٣-مشاهير علماء الأمصار وإعلام فقهاء الأقطار،تحقيق :مرزوق علي ابراهيم،دار الوفاء،المنصورة،١٤١١هـ/١٩٩١م.

*ابن حزم،علي بن احمد بن سعيد الاندلسي(ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م)

٤-جمهرة انساب العرب،تحقيق:لجنة من العلماء،ط١،دار الكتب العلمي،بيروت،١٤٠٣/١٩٨٣م.

ابن حمدون،محمد بن الحسن بن محمد بن علي(٥٦٢هـ/١١٨٤م)

٥-التذكرة الحمدونية،تحقيق،احسان عباس وبكر عباس،دار صادر،د.م،١٩٩٦.

*الذهبي،شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان(ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)

٦-سير اعلام النبلاء،دار الحديث،القاهرة،١٤٢٧هـ/٢٠٠٤م .

*الرازي،احمد بن سهل(توفي في الربع الاول من القرن الرابع الهجري(

٧-اخبار فخ وخبر يحيى بن عبد الله وادريس بن عبد الله،تحقيق:ماهر جرار،دار الغرب الاسلامي.د.ت.

*الزمخشري،ابو القاسم جار الله محمود بن عمر بن احمد(ت٥٣٨هـ/١١٤٣م)

٨-ربيع الابرار ونصوص الاخيار،تحقيق:عبد الامير مهنا،ط١،مؤسسة الاعلمي،بيروت،١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

*ابن سعد،ابو عبد الله محمد(٢٣٠هـ/٨٤٤م)

٩-الطبقات الكبرى،تحقيق،ط٢،زياد محمد منصور،مكتبة العلوم والحكم،المدينة المنورة،١٤٠٨هـ.

*الطبري،ابو جعفر محمد بن جرير(٣١٠هـ/٩٢٢م)

١٠-تاريخ الرسل والملوك،تحقيق:نخبة من العلماء،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،بيروت،١٨٧٩م.

*ابن عساكر،ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي(٥٧١هـ/١١٧٥م)

١١-تاريخ دمشق،تحقيق:علي شبري،دار الفكر،بيروت،١٤١٥هـــ.
*العقيقي،ابو الحسين يحيى بن الحسن بن جعفر ابن عبيد الله(٢٧٧هـــ/٣٩٠م)
١٢-المعقبين من ولد امير المؤمنين،تحقيق:محمد الكاظم،مكتبة اية الله العظمى المرعشي،ستارة،قم،١٤٢٢هـــ.
*ابن العماد الحنبلي،عبد الحي بن احمد العسكري(١٠٨٩هـــ/١٦٧٨م)
١٣-شذرات الذهب في اخبار من ذهب،تحقيق:محمود الارناؤوط،ط١،دار ابن كثير،بيروت،١٤٠٦هـــ/١٩٨٦م.
*الفراهيدي،ابو عبد الله الرحمن الخليل بن احمد بن عمر(ت١٧٠هـــ/٧٨٦م)
١٤-العين،تحقيق:مهدي المخزومي،اراهيم السامرائي،دار ومكتبة الهلال،د.ت.
*ابن قتيبة الدينوري،ابو محمد عبد الله بن مسلم(ت ٢٧٦هـــ/٨٨٩م)
١٥-المعارف،تحقيق:ثروت عكاشة،ط٢،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،١٩٩٢م.
*ابن الوردي،عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن ابي الفوارس(ت٧٤٩هـــ/١٣٤٨م)
١٦-تاريخ ابن الوردي،ط١،دار الكتب العلمية،بيروت،١٤١٧هـــ/١٩٩٦م
*ياقوت الحموي،شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله البغدادي(ت٦٢٦هـــ/١٢٢٨م)
١٧-معجم البلدان،دار احياء التراث العربي،بيروت،١٣٩٩هـــ/١٩٧٩.

ثانيا:المراجع:

*امين افندي،علي حيدر(١٣٥٣هـــ/١٩٣٤م)
١٨-درر الحكام في شرح مجلة الحكام:تحقيق،ط١،فهمي الحسيني،دار الجبل،١٤١١هـــ/١٩٩١م.
*الدرويش،حسين،جاسم ياسين،سليمة كاظم
١٩-النفحات المسكية في الالقاب العلوية،ط١،تموز ديموزي،دمشق،٢٠٢٣
العاني،حسن فاضل
٢٠-سياسة المنصور الداخلية والخارجية،دار الرشيد للنشر،بغداد،١٩٨١/